[15] وقف عند كل آية من آياته بتدبر، ثم قارن بين ما تضمنته من أمر أو نهي، وبين سلوكك أنت، وسير النظام في بلدك، وطريقة حياة قومك. فهل تجد في كافة هذه الجهات من يأخذ بها ؟ أو يبنى مسلكه في الحياة على هداها ؟ بل إنك لن تجد غير الانفصال التام في حياتك ونظام حكومتك وسلوك مجتمعك عنها، لا بل سوف تجدها خارجة عن نطاق دنياك، وكأنها لا تعنيك ولا تقصدك في الخطاب. أجل، إننى اكرر الطلب لمبادرة قراءة هذه الآيات، ثم البحث في مطاوى تاريخنا الاسلامي. فهل تجده قد تحدث في عصر من عصور امتنا السالفة عن جيل اتخذ القرآن مهجورا كما اتخذه ابناء جيلنا في عصرنا وزماننا هذا ؟ لعن ا العلمانية، ومن جاء بها، ومن سن شرعية هذا المبدء الخبيث الذي قلب الاسلام ظهرا لبطن. تعال معي لنتجول في أسواق المسلمين، فنرى أن أكثر ما يباع فيها سلع مستورده من لأعداء، وأكثرها مما لا ضرورة في بيعها ولا في شرائها، بل منها ما له خطر الاثر على مقومات وجودهم وأخلاقهم كأنواع الخمور وآلات اللهو وأدوات القمار. ثم لنعرج معا على معاهد العلم ومدارسه وكلياته، حيث لا نرى في مناهجها وأساليب تعليمها إلا ما يدفع الشباب إلى الانحراف عن العقائد الصحيحة، ويشوقهم إلى ترك الالتزام بالآداب والتعاليم الاسلامية. وما ذلك إلا لانها من وضع أعداء الاسلام، والمتربصين به وبأهله الدوائر. ثم لنلق نظرة على تكنات الجيش، ومراكز القوات المسلحة في البلاد الاسلامية، ومحافل موظفي حكوماتها، لنرى أن أعظم شعار
